

فد التعامل مع النفس

الدرس الرابع

إزاي تقنع نفسك الإلتزام!؟

شرح الشيخ م. علاء حامد

فريق التفريغات

إزاي تقنع نفسك الإلتزام!؟

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد:

المرة السابقة كنا تكلمنا عن مقدمة في معرفة النفس، تعرف على النفس التي نحن بصدد الكلام عن إصلاحها، وإصلاحها يحتاج إلى: بذل، وتعب، ومجاهدة، وتأديب، ومعالجة، لكن كل هذا الكلام لن يجدي نفعًا، إلا إذا تعرفت عليها، يعني أنت لازم تعرف الأول إحنا بنتكلم مع مين؟ إحنا بنصلح مين؟ نصلح النفس طب ما هي النفس؟ ماذا تحب؟ ماذا تكره؟ على ماذا جُبلت؟ ماذا تريد؟

فأنت لما تعرفها كويس، تختصر على نفسك محاولات فاشلة كثير، أنت كثير من الأحيان كلنا نتعامل مع نفس بطريقة التجربة، يعني نجرب الموضوع ده جاب نتيجة يبقى النفس تيجي في الموضوع ده، ما جبش نتيجة لا ما ينفعش.

تستهلك أعمار طويلة جدًا في محاولات فاشلة، كان ممكن تختصر المحاولات دي، لو أنت اصلاً كان عندك وعي جيد بـ مع من نتعامل؟ وهذه النفس ربنا تكلم عنها في مواضع عدة من القرآن :

- تكلم على صفاتها .
- وعلى ما جُبلت .
- وكيفية علاجها .

لكي يحتاج الإنسان أن يستخرج كنوز القرآن في الباب ده ...

باب
النفس

إزاي القرآن اتكلم عن النفس؟ إزاي وصفها؟

إزاي تكلم عن آفاتها وعلاجها؟

قضية كبيرة إحنا كنا المرة اللي فاتت اتكلمنا عن إن القرآن ذكر أن الإنسان جُبل على صفات معينة قال تعالى:

{إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا}

- كذلك نجد في القرآن أن الإنسان "قتور".
- نجد أن الإنسان "ظلوم، كفار".
- نجد أن الإنسان "هلوع" تجد أن الإنسان يعني مَنوع .

تجد هذه الصفات، فتفهم الآن أن **النفس جُبلت على صفات معينة،**

ليه أصلاً جُبلت على الصفات دي؟

إن النفس أصلاً بطبيعة الحال إن هي ناقصة

أي ناقص يا إخوانا يبقى عنده حاجة زي كده، يعني أنت إنسان ناقص تحتاج، تحتاج إلى طعام، تحتاج إلى مال، تحتاج إلى شراب، فمن لوازم الحاجة دي إنك أنت أكيد عندك هلع، وعندك جزع، وعندك شُح، وأنت قتور، وأنت هلوع، هتلاقي نفسك إنك أنت ناقص ؛ فالصفات السيئة دي أصلاً هي فرع عن صفة الجبلية فيك، إنك أنت إنسان ناقص، أنت مخلوق، وكونك مخلوق ده أول شيء يدل على إنك أنت فيك نقص، وكل الصفات دي هي من آثار النقص اللي عندك ده

ممكن واحد يقول طب ليه ربنا جبلنا أصلاً على الصفات دي؟

كان يخلقنا حلوين زي الفل وخلص، الإنسان يبقى طبعه كريم، صبور، شاكِر...

هذا الأمر يؤدي إلى إن الدنيا دي خُلقت كده و خلاص، ما في أي معنى للاختبار ولا الامتحان، خلاص هي النفس جبلت على الخير، خلاص يبقى إحنا ملائكة يبقى ربنا خلق الإنسان ليه؟

إيه الفرق بين الإنسان إذا والملائكة؟

- الملائكة جبلت على الكرم .
- وعلى الطيب .
- وعلى الطاعة.
- وعلى هذه الأمور الحسنة .
- ولم يكن عندها أي نفس تأمر بسوء.
- ولا مقاومة من أي شهوة .
- ولا رغبة في معصية أصلاً.

{لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ}

فلو كان الإنسان جبل على هذه الصفات لكان أشبه بالملائكة، فإذا لم يكن هناك معنى إلى خلق جديد، كان ربنا يخلق المزيد من الملائكة إذا مش كده؟

لكنه أراد الله -جل في علاه- أن يخلق إنساناً يختبر .

وبديهي طالما الإنسان ده سيختبر لأبد أن يكون هناك مقاومة، وإلا لم يكن للاختبار معنى، دائماً الاختبار لازم فيه صعوبة، في أسئلة صعبة عشان بيان الفرق بين اللي ذاكر و اللي ما ذاكرش، لكن لو الامتحان كله سهل، مفيش حد هيسقط أصلاً، بالتالي يبقى الاختبار فقد معناه، فربنا جبل هذا الإنسان على أخلاق هي هذه الأخلاق التي ذكرت في القرآن، لكن لم يظلمه جل في علاه، نعم جبله على ذلك، خلقه كذلك، ولكن ركب فيه رغبة في الإصلاح،

{وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ}

فجبلك على صفات، وجعل فيك أيضاً جبله ثانية :

- إنك **قابل للإصلاح بسهولة**، بل تجد في نفسك رغبة في الإصلاح، لكن إذا وجدت الرغبة أصلاً، والإرادة بعد ما توجد الرغبة والإرادة اللي هو جعل لك أصلها، وحبب إليكم الإيمان زينه في قلوبكم، وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان، أنت تحتاج بقى إنك أنت تمشي مع الرغبة دي، وإنك أنت تدعمها، فأرسل إليك الأمور التي تدعمك، وهو *الوحي القرآن والسنة* أو أي كتاب كان في الملل السابقة

التوراة، وكلام موسى عليه السلام، الإنجيل، وكلام عيسى عليه السلام..

هذه كانت مدعمات كل أمة لكي تعين النفس دي على الإصلاح أرسل رُسُل أنزل كتب، يعني :

- جعل كل الحياة مهیئة لكي تنصلح أنت .
- يسر لك الرزق يعني سخر لك ما في السموات، وما في الأرض..

كل ده علشان مهمة واحدة إنك أنت تستطيع أن تقيم العبادة لله، ولن تستطيع أن تقيم العبادة لله، إلا إذا جاهدت هذه النفس وقومتها حتى تسير إلى الله سبحانه وتعالى، وهي مهیئة لذلك يعني هي جبلتها كده، بس هي مهیئة إن هي تنصلح، لكن تحتاج منك أنت إلى بذل ومجاهدة، فإذا لم تبذل، ولم تجاهد خرجت عليك كل الآفات دي، فصار الإنسان بقى ظلوم، وجهول، وقتور، وكفار، وهلوع، ومنوع، وكل بقى الأمور البشعة دي تطلع في الإنسان؛ لذلك قال- جل في علاه:-

{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا}

-يعني جبلتها زي ما أنتم فهتم-

{فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۖ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا}

{وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ}

{إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا}

وبالتالي يعني هذه الأمور لكي تفهم أنت لماذا حصل ذلك، قد يقول قائل إذا فلماذا الاختبار أصلاً؟ يعني نرجع بقى ورا تاني، لازم يا إخوانا نتعامل مع ربنا بحجمك الطبيعي يعني أنت هباء في ملك الله- جل في علاه- ليس لك أن تحاسب الله، سبحانه وتعالى لماذا فعلت كذا، ولماذا فعلت كذا هذا سوء أدب رهيب جداً مع الله، أنت لا شيء يا إخوانا في ملك الله

{قُلْ مَا يَعْبُورُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا}....

{قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}

لا بد أن تتعامل مع الله بإجلال، وتعظيم هذا الإله العظيم الجبار..

من أنت لتسأله لم فعلت كذا؟ هذا السؤال لا يليق! لا يليق! هو الملك -جل
في علاه- خلق خلقًا ليعبدوه، مش من حقاك تسأل هو ليه بيتمحننا أصلاً،
لكن من حقاك تسأل هو هيظلمنا ولا لا؟ تأتيك الإجابة

{وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ}

{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}...

أقام لك اختبار عدل ما فيه أي إشكال بل تكرم عليك بالفضل، فإذا أحسنت
أعطاك فوق ما تتخيل، وإذا أسأت عاملك بالعدل، ولم يزد عليك شيئاً،
وأعانك ويسرك، ووعدك، إذا أنت أقبلت أن يُقبل عليك

{من تقرب إلي شبرًا تقربت إليه ذراعًا، ومن تقرب إلي ذراعًا
تقربت منه باعًا}

سخر إليك كل شئ في الدنيا، من أجل أن يعينك على هذه المهمة، حتى لا
تفكر في شئ، سخر لك ما في السماوات، وما في الأرض، الطعام
والشراب يأتيك أنت لا تشعر كم العمليات الهائلة في الكون اللي بتحصل،
عشان أنت تاكل بس هذا الطعام اللي أنت تجده الآن يُباع في الأسواق أنت
لاتدري كم العمليات الهائلة الكونية اللي حصلت عشان تلاقيه في السوق
تدفع المبلغ تاخده تاكل، وتمشي كم التيسير اللي حصل دا مش طبيعي..

{فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ
شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعَيْنًا وَقَضْبًا (٢٨)
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا
لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ}

ثم تنقلك نقلة كبيرة

{فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ}

يعني كأن المعنى ركز في الآخرة أمور الدنيا إحنا يسرناها خالص،
يسرناها لك، سخرنا الدواب، والأنعام عشان أنت تشتغل قال - جل في
علاه-

{أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ* هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا}

قال امشوا مش اجروا، يعني بيقولك الدنيا دي أمرها سهل، يسرناها
خالص لدرجة أنت مجرد ما تمشي بس كدا كل حاجة تجيئك، يعني
متستهلكش نفسك أوي في موضوع الدنيا، ربنا يريدك أن تستهلك نفسك في
حاجة ثانية :

{وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ}

{سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ}

{وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى}

"بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ"

تجد أمر الآخرة سارعوا ، سابقوا، بادروا..

ولكن تجد في أمور الدنيا فامشوا في مناكبها ليه وكلوا من رزقه، رزقه
هو، هو الذي سخر لك الأمور دي كلها..،

آه عمالك امتحان بس سهلك كل حاجة يعني الامتحان قام الإمتحان خلص
ليس لك أن تسأل تقول ليه امتحنتني لكن أنت أصلاً تجد أنك بتتبهز من هذا
الامتحان اللي حصل حتى يخرج الإنسان بعد فهمه للامتحان ده أنه يحمد
الله سبحانه وتعالى على هذا الاختبار وأنه نعمة من الله سبحانه وتعالى ؛
لأنه امتحان يسير على من يسره الله عز وجل عليه .

✦ أنزل الله آدم و أنزل له الذرية وقبل ما ينزله عمله اختبار عملي في
الجنة على اللي هيحصل حصل إبليس والقصة المعروفة عشان ينزل آدم
على بصيرة، علم آدم الذرية اللي هيحصل وإيه الموقف وإيه الصراع مع
مين وإيه المطلوب وإزاي نرجع الجنة..

ثم قام الاختبار فما ترك الله -جل في علاه- خلقه إلا وقد أرسل الرسل

وأنزل الكتب وسخر لهم ما في السموات وما في الأرض كل حاجة سهلة
بس المطلوب حضرتك تتفضل تتحرك و كمان خلى كل الناس بالأمر
بالمعروف و النهي عن المنكر.. عشان حتى اللي نايم يلاقي اللي جنبه
يقومه قالك لو مقومتش اللي جنبك أنت كمان تأثم! الله

طب أنا ذنبي إيه هو واقع ؟

لا ربنا سبحانه و تعالي ربنا جعل كل الناس تساعد بعض بهذه العبادة
العظيمة :

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
 - وهو نفسه وعدك بالإعانة .
 - و قالك إزاي تتخلص من الشيطان .
 - وأرسل إليك ملائكة تحفظك من بين يديك ومن خلفك .
- عايز إيه تاني؟! فاضل بس حضرتك **تتكرم وتجاهد نفسك** بس، اعمل أي
حاجة و بالتالي قام الامتحان ومن طبيعة الامتحان يكون في مقاومة ، ما
كل دا إعانة..

ما هو لو كله إعانة يبقى الموضوع مفهوش أي حاجة هنا هيستوي كل
الناس وربنا مجعلش كده

{أَفْجَعِلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}

فلا بد يكون في أسئلة صعبة شوية في تركات عشان يبان اللي مذاكر واللي
مش مذاكر فجبل الله النفوس على هذه الصفات و بين أن مجرد المجاهدة
فالنفس تقبل فوراً تقبل وهذه المجاهدة أنفع شئ ليها الوحي يعرض الإنسان
نفسه للوحي وينظر في القرآن والسنة.

إزاي ربنا اتكلم عن الصفة دي إيه مشكلتها طب أعالجها إزاي يارب؟
وتمشي ورا الوحي تلاقي نفسك الدنيا اتصلحت ولقيت نفسك انتقلت من
النفس السيئة إلى النفس الطيبة .

انظر إلى أخلاق الصحابة كانوا عندهم أخلاق في الأول على طبيعة أنهم
كانوا العرب كان ليهم أصلاً أخلاق بيتربوا عليها بس في أخلاق تانية

كانت بشعة جدًا لا تحتل كل الحاجات دي اتغيرت اتحولوا إلى النماذج
المهولة اللي كل ما نتكلم عن واحد منهم مش عارفين نوصفه بإيه؟

هل هو عالم ولا مجاهد ولا داعية إيه دا شخصية سوبر كل واحد فيهم
شخصية غير عادية

ايه اللي حول الصحابه؟

هي المجاهدة

ايه اللي كان معاهم؟

- هو كان معاهم كتاب اسمه القرآن الكريم .
- ومعاهم قدوة النبي عليه الصلاة والسلام .

ما كان في كتب ولا أي شيء لا تنمية بشرية ولا في كتب غرب ولا
شرق ولا ترجمة، ولا يونان، ولا إغريق، ولا فلسفات ولا شئ ما في إلا
القرآن والقدوة العملية عليه الصلاة والسلام.

**فتحول هذا المجتمع من مجتمع بغيض ذليل أبعد الناس عن الملك وعن
السلطان وعن كل شيء إلى ملوك الأرض في عشرات من السنين قليلة .**

بالتالي ينبغي للإنسان أن يخضع لله ويتأدب مع الله ؛ لأن بعض الشباب
لسه عنده نفس السؤال دا، لازم تدرك حجمك الحقيقي يا إخوانا!

أنت قاعد دلوقتي فين؟ في المسجد أهو حجمك قد ايه؟ أنت قاعد فيما لا
يزيد عن متر في متر، في المسجد في مئات زيك أنت دلوقتي بالنسبة
للمسجد واحد على رقم كبير بالنسبة للحي قد ايه؟ بالنسبة لاسكندرية أنت
قد ايه؟

ولا حاجة خلاص أنت اختفيت من الخريطة من زمان طب بالنسبة لمصر
لو شفنا خريطة مصر هنلاقيك؟

أنت مش موجود من زمان أصلاً ده احنا لو جبنا خريطة الحي، المربع
اللي احنا عايشين فيه أنت اختفيت من زمان طب خريطة العالم هي مصر
قد عقلة الصباع في خريطة العالم ، طب لو طلعتنا برا كدا شوية و روحنا
ناحية الشمس كدا شويه نكتشف أن الشمس لو رسمناها بحجمها الطبيعي
الأرض تترسم جنبها نقطة، نقطة مش دائرة مينفعش ترسم دائرة لأن حجم

الشمس يفوق حجم الأرض مليون مرة.. وبالتالي الأرض بالنسبة لو عملنا دائرة كده سمينها الشمس تتحول الأرض إلى نقطة أنت فين بقا في النقطة دي .

لو خرجنا بقا برا الشمس و خدنا المجرة كلها بالشموس اللي فيها و النجوم اللي فيها هنلاقي الشمس دي أصلاً نجم لا يذكر في المجموعة الشمسية و في نجوم أكبر من الشمس دي بملايين المرات في المجرة اللي احنا فيها بس، المجرة اللي احنا فيها شمس أضخم من الشمس ملايين المرات دي بتتشاف علي بعد سنوات ضوئية يعني اللي أنت شايفه دا النجم اللي أنت شايفه دا، ده هو عداه بملايين السنين بس على ما وصلك نوره دا المجرة بتاعتنا بس ، لو طلعنا برا المجرة بتاعتنا في ملايين المجرات والشمس مش موجودة بقى خلاص انتهى الموضوع .

لذلك علماء الفلك يقولوا أن عدد النجوم في السماء يفوق عدد ذرات الرمال على جميع بحار العالم ، دا عدد النجوم في السماء دا اللي احنا أدركناه والذي لم ندركه أعظم، لأن كل ما يدركه علماء الفلك اسمه السماء الدنيا..

والحقيقة أن السماء الدنيا دي أصغر سما، وأما السماء الثانية فلا يراها أحد لا يستطيع أحد أن يراها بيننا وبينها أبواب لا تفتح ولا أحد يستطيع أن يخترق هذه الأبواب والسماء الثانية أكبر من الأولى والثالثة أكبر من الثانية والرابعة أكبر من الثالثة إلى أن تصل إلى السماء السابعة.. وكل دا تكتشف أنه بالنسبة لكرسي العرش كحلقة في فلاه العرش ، الكرسي بتاع العرش بالنسبة لكل المجموعة دي السماوات السبع زي صحرا بالنسبة لخاتم والعرش بالنسبة للكرسي زي الصحرا بالنسبة للخاتم، والله تعالى فوق العرش وهو أكبر من العرش وهو أعظم من العرش سبحانه وتعالى ، ثم يأتي هذا المخلوق اللي قاعد دلوقتي في المسجد يقول هو ليه ربنا بيختبرنا يعني؟! يا له من سؤال!

في ناس بتسأل وربنا بيرزقها لسه دا العجيب بقى أنت تتعجب من حلم الله شوف ربنا كيف يرى الشخص دا بالنسبة لنظر الله قد إيه هو حجمه قد إيه لما ربنا يسمع عبد بيقول كدا أنت ليه بتعمل فينا كدا مفترض يحصل إيه؟ لا هو بيرزقه عادي وبيكسوه عادي ولو تاب هيقله لكن أنت ليك العدل وقد وعدك بالعدل لن يظلمك ويسر لك كل شيء

يبقى أنا مطلوب مني دلوقتي أتعامل مع النفس اللطيفة دي يبقى احنا عايزين نجاهدها، **نجاهدها ليه؟** لأن مجاهدتها هي السبيل الوحيد لدخول الجنة

{وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ}

■ **ابن المبارك يقول:** (هو جهاد الهوى والنفس) هو دا حق الجهاد هتقولى هو مش الجهاد الأكبر؟ لا

ما هو الجهاد الأكبر؟

هو جزء من الجهاد دا بل هو فرع عن الجهاد دا لأن لا يمكن للإنسان أن يجاهد الجهاد الأكبر أو جهاد العدو يعني الخارجي حتي ينتصر علي العدو الداخلي .

■ **ابن القيم رحمه الله قال:** (لقد كان جهاد أعداء الله في الخارج فرع عن جهاد العبد نفسه في ذات الله؛ لذلك كان جهاد النفس مقدم على جهاد العدو في الخارج وأصلاً له فإنه ما لم يجاهد نفسه أولاً لتفعل ما أمرت به وتترك ما نهيت عنه ويحاربها في الله لم يمكنه جهاد عدوه في الخارج فكيف يمكنه جهاد عدوه في الخارج والانتصاف منه وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له متسلط عليه لم يجاهده ولم يحاربه في الله بل لا يمكنه الخروج إلى عدوه حتى يجاهد نفسه على الخروج).

لذلك تجد القصة اللي احنا حكيناها في درس طالوت وجالوت أن طالوت لم يقبل الناس التي شربت من النهر

{قال فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني} ليه؟

لنفس القاعده دي لا يمكن للإنسان أن يثبت أمام جيش جالوت طالما مقدرش يستحمل ميشربش من النهر لأنك أصلاً مقدرتش تجاهد عدوك الداخلي وتستحمل شربة ماء كيف تتحمل أن تقف أمام جالوت وجنده الضخم وبالتالي رفض تماماً أنه يجيب الناس دي وياخداهم معاه.

○ في غزوة تبوك المنافقين مروحوش أصلاً و قعدوا في المدينة وكان مقاتلهم: {وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ}

هو الكلام دا فرع عن ايه؟

عن إن واحد أصلاً مش بيجاهد نفسه مش قادر ياخذ قرار أنه يخرج في الحر، طب دا أصلاً مشكلته إيه؟

هو متكلمش على عدو خد بالك دا متكلمش عن الروم ولا عددهم ولا عتادهم ولا أسلحتهم إنما هو مشكلته دلوقتي في الحر!

يعني دا بيتكلم في السكة بس أومال حضرتك لما توصل هناك هتعمل ايه؟ إذا أنت مش مستحمل الحر اللي هتقابله عقبال ما توصل هناك لا دا أنت هتقاتل في الحر أنت مش ماشي في الحر أنت هتحارب في الحر دا! الناس بتتكلم في مرحلة مش موجوده أصلاً {لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ}

وليست القضية عنده قتال لسه مشفش حاجة دا واحد مش قادر يجاهد نفسه أصلاً دا لسه واحد تقوله مثلاً قيام الليل يقولك المية ساقعة المية ساقعة إيه يابني المفروض نعدي المرحلة دي بقى ساقعة إيه؟! أصل أنا مبعرفش أتوضي بمية ساقعة في الشتاء لأ مش هينفع الكلام ده! أومال هتقف إزاي بقى تصلي بالساعة والساعتين يعني في حاجة كده لازم نعيدها،

طيب طلب العلم أصل المسجد مافيهوش تكييف! تكييف ايه يا بني؟، تكييف ايه اللي أنت بتتكلم عليه؟! اكبر شوية يعني لازم نتعب شوية يا إخوانا، أنا بقولك لسه الدرس وهنطول والكتاب ونصبر عليه لسه عاوزين نمتحن، ترك كل ده وقال أصل مفيش تكييف! ايه ده؟! هنعتمد عليه في ايه ده بالله عليك! إذا كان مشكلته في طلب العلم في المسجد مفهوش تكييف! ده مش هينفع خالص {لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ} لذلك في واحد عنده مشكلة تانية {وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي} ربنا قال ايه؟ {أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا}

○ واحد بيقول للنبي عليه الصلاة والسلام مش عاوز أروح الغزوة دي قال له ليه؟ قال الصراحة البنات بتوع الروم حلوين كده وشعرهم أصفر وأعينهم خضراء وأنا لو شوفتهم الصراحة مش همسك نفسي، يعني ايه، ربنا يستر على اللي هيحصل، واخد بالك؟

قال له أنا مش عاوز أروح عشان كده ده مايتكلمش لا في حر ولا في قتال ولا في سلاح ولا في رقاب ولا شيء، هو بيقول له مشكلته بس أنه

ممکن يكون معاهم شوية بنات حلوين، فلو أنا بصيت لهم هسسخ يعني!
ده ايه ده؟

ربنا قال ده مشكلته مش هناك، مشكلته موجودة هنا، مشكلته مش هتبدأ
هناك، هي مشكلته موجودة أصلاً وبدأت من زمان، بس هو بيقول هتبدأ
هناك، لا محدش يتكلم كده إلا واقع أصلاً {أَلَا فِي الْفِتْنَةِ} ايه؟ {سَقَطُوا}
ده واقع .

لذلك اللي بيشتكي لك ده بتعرف إن هو عنده أصلاً مشاكل، مشكلته مش
النهاردة، لا ده هو عنده بس هو مش عاوز يقول أنا عندي أنا واقع في فتنة
النساء، يقول لو شفت النساء، لا أنت واقع في فتنة النساء أصلاً بس مش
عاوز تقول {أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا} يبقى هو أصلاً مقدرش يجاهد وهو
فين؟ وهو في المدينة مقدرش يجاهد موضوع النساء، فأول ما سمع
الغزوة جاء في باله موضوع النساء بس، فلم يخرج في هذه الغزوة إلا
الأصفياء الأتقياء الصالحين الذين جاهدوا أنفسهم في الله - سبحانه وتعالى -.

■ **عمر بن عبد العزيز** بيتكلم عن الجهاد بيقول: (أحب الأعمال إلى
الله، ما أكرهت عليه النفوس) وده شيء بيحفزك جداً إنك تعمل،
فالأعمال منها الميسر ومنها شاق على النفس، ايه اللي يخليك تبقى
عاوز تواجه نفسك وتحملها على المشاق؟ كلمة عمر: (أحب
الأعمال إلى الله ما أكرهت عليه النفوس) ليه؟ لأن فيها مقاومة،

عارف أنت يعني ايه؟

يعني السؤال دلوقتي الامتحان، كل الأسئلة ألف زي باء زي جيم بس هو
فيه سؤال صعب أصلاً، الدكتور أول ما بيمسك الورقة

بيشوف مين اللي أجاب السؤال ده؟ لو شافه أجاب السؤال ده، ممكن ما
يشوف باقي الورقة، ممكن يعطيه الدرجة كاملة، حتى لو أخطأ في السؤال
السهل يقول لا حرام ده يستهال الدرجة كاملة بما إنه أجاب السؤال ده يبقى
ده أصلاً طالب كويس، يمكن السؤال السهل ده ما ذاكروش بس لو كان
ذاكره أكيد كان أجابه مش ممكن يكون أجاب السؤال ده وهو ما يعرفش،
ممکن يعطيه الدرجة كاملة وهو ما يعرفش أنه أخطأ عشان أجاب السؤال
الصعب، (فأحب الأعمال إلى الله ما أكرهت عليه النفوس).

لذلك تجد أجر كبير أوي لإسباغ الوضوء على المكاره، ليه يعني كل ده؟!!

"فلنكم الرباط، فلنكم الرباط" مع إنه واحد بيتوضأ بمياه ساقعة، ايه يعني؟ هو بالنسبة لك الحمد لله، فيه ناس بالنسبة لها الموضوع ده سهل، لكن فيه ناس بالنسبة لها الموضوع صعب جداً، فهو يجاهد نفسه ويتحمل في ليلة شتاء باردة ويتوضأ بماء بارد، فهذا عند الله أمر عظيم جداً، أمر عظيم للغاية، (أحب الأعمال إلى الله ما أكرهت عليه النفوس) .

خد بالك إن موضوع مجاهدة النفس وإكراه النفس على موضوع ما ده لن يستمر طويلاً، يعني ايه؟

بعض الناس أما يبجي يقبل على طاعة معينة عاوز يصلي الفجر مثلاً، عاوز يترك النظر للنساء، عاوز يبطل السجائر..،

أول ما بيتدئ يشعر بمقاومة شديدة جداً فيعتقد أن هذه المقاومة ستستمر فمش متخيل أنه سيتحمل للآخر، يعني أنا النهاردة استحملت هستحمل لامتي؟ ومين قال لك أن هذه المقاومة هتفضل للآخر؟ هذه المقاومة ستستمر وقت يسير جداً بعد كده خلاص هيحصل إلف؛ لذلك قالوا:

- (إن الطاعة عادة، والمعصية عادة) وعندما تألف الطاعة تصير يسيرة جداً عليك .

- لذلك بعض السلف يقول كلمة طيبة جداً: (كنت أجاهد هواي، فما زلت أجاهد حتى صار هواي المجاهدة) فهتم حاجة؟

بيقول يعني أنا كنت بجاهد هواي من كتر ما جاهدته بقى هواي هو الـ ايه؟ المجاهدة، أنا بستمع بالمجاهدة، دي بقت مزاجي، مزاجي بالمجاهدة إن نفسي تقول لي حاجة أقول لها لا، بقيت استمتع بالموضوع ده، بالعكس في الأول كنت أجد المرارة عندما أقاوم نفسي عندما تهوى شيء من كتر ما ألفت الأمر ده أحببته، ربنا عوضني ايه؟ إن أنا بدأت أحب المجاهدة، أنا عايز أقول لك أن شوف أي واحد بيصلي الفجر مثلاً من سنين قل له أنت بتحس ايه لما تيجي تصلي الفجر يقول لك ولا أي حاجة ولا أي حاجة،

يقول لك أنا معرفش مصحاش الفجر أصلاً، أنا بصحى لوحدي قبل المنبه بكون فايق جداً والله لو نمت ساعة بقوم فايق تقول له إزاي يا عم! أنت مش متخيل! أنت بتنام قبل الفجر بسبع ساعات متصحاش بردو لسه

الموضوع في الأول واخذ بالك وبتقوم بقى عينيك بقى مش شايف
وعماص يعني حاجة بص شكلك يصعب علي أي حد واخذ بالك..

بنتزل المسجد هو إيه ده لسه جديد في الصلاة ده باين عليه ببيان علي
فلان تلاقيه كده ..صليتموا كام ركعة يا إخوانا.. عارفه؟ اه هو ده اللي
بيصحى الصبح مش فاكرك هو صلى الفجر ولا لا في العادة يعني، بس
لغاية امتي؟

كلنا حصل لنا كده بس الموضوع ده قعد معنا قد إيه شهرين يعني إيه وبعد
كده بتبقى أسهل حاجة عليك عارف أصعب حاجة تقول له إيه تقول له مثلاً
..ما تصليش الفجر يقول لك ما اعرفش ..يعني أنت قل لي لو يعني أصل
ما تصليش أصعب من أنك تقول لي صلي، دلوقتي زي اللي يقرأ بالتجويد
مثلاً واحد مبتدأ في قراءة القرآن بيجد صعوبة جداً في أن هو يجود صح؟
بعد سنة قل له اقرأ من غير تجويد يقول لك معرفش يعني معرفش اقرأ من
غير تجويد معرفش لو قلت لي معرفش هي هتيجي لوحدها هي كده
خلاص الطاعة تتحول إلى جبلة وعادة بس مع احتساب النية بتفضل عبادة
يعني، لكن قصدي هتبقى سهلة، سهلة عليك تمام؟

■ **ابن عمر يقول:** " ابدأ بنفسك فجاهدها وابدأ بنفسك فاغزها"

يعني هو ده الغزو الأولاني المفروض تغزوه

■ **فقال عمر رضي الله عنه:** " العاجز من عجز عن سياسة نفسه،
العاجز من عجز عن سياسة نفسه"

المجاهدة دي يا إخوانا فعلا هي لوحدها أمر عظيم يعني أنا بجاهد نفسي
عشان أعمل عمل سيبك من العمل نفسه ، المجاهدة في حد ذاتها بالنسبة
لربنا هي في ذاتها عمل عظيم هات لي دليل.. دليل حديث مش مشهور
لكن حديث عظيم جداً أنا ما قرأته إلا وتلذذت به وهذا الحديث :

عند أحمد وابن حبان حديث عقبة بن عامر قال النبي صلى الله عليه وسلم:
"الرجل من أمتي -اسمع بقى- الرجل من أمتي يقوم من الليل يعالج نفسه
إلى الطهور -يعالج نفسه يعني يجاهد نفسه عشان يقوم يتوضأ مش قادر
يقوم فقام ها يلا نتوضى- قال وعليه عقد كل واحدة تقول له نام نام قال فإذا
توضأ ووضأ يديه انحلت عقدة وإذا وضأ وجهه انحلت عقدة وإذا مسح

رأسه انحلت عقدة وإذا وضأ رجليه انحلت عقدة فيقول الله عز وجل من وراء الحجاب انظروا إلى عبدي هذا يعالج نفسه ويسألني، ما سألني عبدي فهو له"

أنا بتعجب جدا من الحديث ده ليه؟

لأن الرجل ده لسه مصلاش! هو أصلا قايم يعمل ايه؟ هو قايم يصلي! هو لسه مصلاش هو ربنا دلوقتي اطلع عليه وهو بيقاوم في مرحلة الوضوء وهو تعبان وهو بيتوضى لسه مصلاش، يعني ممكن ميصليش في الآخر بس هو حاول وبببذل مجهود كبير قوي عشان يتوضأ بالليل ، وهو قايم نفسه يرجع السرير.. ربنا اطلع عليه وهو بيجاهد نفسه فباهى به الملائكة انظروا لعبدي هذا "انظروا لعبدي هذا يعالج نفسه"، بصوا تعبان إزاي بصوا بيجاهد نفسه إزاي بصوا بيعمل إيه عشاني "ويسألني" وقبل ما يقول قال: "ما سألني عبدي فهو له" قبل ما يصلي خلاص أنا رضيت عنه بسبب اللقطة دي .

لذلك الإنسان بقى لما يتخيل الحديث ده يقعد كده يتصور أن المشهد ده ممكن يكون بيتكرر في حاجات تانية الطالب لما بيبقى في الكلية قدامه البنات اللي لابسة مقطع واللي لابسة ضيق واللي مبينة ذراعاتها ومبينه رجليها وهو يا عيني نفسه يبص نفسه يموت ويبص عليها لكن يتحمل ويجاهد نفسه وتعبان ويحط عينه في الأرض ويعني يتمنى يرفع عينيه ويبص لكن يقول لا لا أنا بعمل كده لله وبيتيدي ويغض بصره ويقعد طول اليوم ماسك نفسه ونفسه تقاومه، وتنازعه هي لسه ما بقتش مطمئنة، هي لسه بتقاوم، ولسه بتقول له بص ويقول لها لا مش هنبص، ويظل يقاوم طول اليوم، مش متخيل كده ربنا بيطلع عليك مثلاً في الحالة دي، يمكن رَضِي عنك اليوم ده، يمكن اللحظة دي كنت أنت تذكر في السماء ويباهي بك الملائكة، وأنت لا تشعر وأنت لا تدري.

- اللي بيقاوم شهوة النوم وقام بالليل أو قام يصلي الفجر أو قام يدعي ربنا ويستغفر في السحر وهو بتعبه وبوشه ومش قادر، ودخل الحمام واتوضى وقاعد مش قادر، قبل ما يدعي ربنا كان رَضِي عنه، وكان قَبْلَه، وكان خلاص خالص كل حاجه قبل ما يبدأ.

- وأنت بتفتح في النت كدا وصفحة اليوتيوب جبنتك فيلم كدا إباحي طعلك مرة وحدة، واحده عريانة واحدة مش عارف إيه، نفسك تضغط ممكن تضغط ممكن تبص مفيش حد موجود، رحت أنت قاومت نفسك، وأنت عايز تبص وقفلت الصفحة دي، واستغفرت ربنا أنك بصيت بي أو نفسك راودتك للحالة دي .

- وأنت بتلبسي بتفتحي الدولار بتتفرجي علي هدمك شايفة هدم كثير في هدم قديمة وهدوم جديدة، والوضع الجديد شايفة هدم غالية أوي من الهدوم القديمة وتقولي ياااه دا كان غالي!! وقيم جدا!! نفسي ألبسه!! بس خلاص مينفعش ألبسه ضيق.. وده لا بنطلون لا خلاص هيهات.. مش ممكن أرجع للبنطلون ده تاني.. ودا لا ده ملفت جدا بيخلي كل الناس تتفرج علي لا خلاص انتهت علاقتي بيك... وهي نفسها تلبسه شيك جدا جميل جدا، هي دفعت فلوس وملبستهوش كثير، تابت بعد ما جابت كل الهدوم دي بفترة قصيرة، وبتقاوم وهي بتفتح الدولار، وتتفرج على الهدوم دي ونفسها متحسرة نفسها تلبسها، لكن هيهات مش هلبس الهدوم دي تاني، توقف قدام المراية ونفسها تبقي زي البنات وتبقى تبين حثة كدا، وتمشي تتمنظر وهي بتتأكد أن الحثة دي واسعة، والحثة دي مش باينة، وتضيق في حجابها، وتقل على نفسها هبان مش حلوة.. مش مهم.. مش هبان أصلاً منتقبة مش مهم.. المهم ربنا يرضى.. مش بتستمتعي كدا وأنت متخيلة أن ربنا مطلع عليك في اللحظة دي، وقبل ما تنزلي من البيت أصلاً كان رضي خلاص، كان باهى الملائكة.

المجاهدة، المجاهدة هذا العمل العظيم "انظروا إلى عبدي"، "انظروا إلى أمتي" عايزك تحس كده بهذا النداء وأنت اسمك بيتقال في الملاء الأعلى، لذلك قاوم قاومي جاهد تأكد دائماً إن ربنا يراك وهذا يكفيك!

عارفين يا إخوانا اللي بيجاهد نفسه دا عمره ما يندم!! يندم علي إيه؟

علام يندم من جاهد نفسه؟

إنما يندم من لم يجاهد! عارف الطالب اللي ذاكر كويس مهما حل في الامتحان ميندمش، ليه؟ يقولك والله دا كان آخري أنا ذاكرت بص والله ما

سبت حاجة، بس يعني هو دا مستواه.

يعني في واحد فعلاً بيجاهد نفسه على الآخر، بس ربنا قدر له أنه يدوبك يصلي الفرائض... في واحد بقا عالم.. في واحد طالب علم.. في واحد طول عمره ماشي على القد بس محدش يندم فيهم يوم القيامة، يعني لو دا دخل الجنة ف منزلة س، ودا دخل ص، ودا د، محدش فيهم ندمان !! لأن كل واحد فيهم عارف أنه عمل اللي عليه، بالتالي الذي يجاهد نفسه لن يندم قط مهما وصل وإنما يندم من ضيع اللحظة والوقت.

لذلك الحاجات الجميلة من كلام السلف :

■ **كان يقول عامر بن عبدالله :** (والله لأجتهدن فإن نجوت فبرحمة الله وإلا لم ألم نفسي) .

يعني بيقول حتى لو لم أنجو لن ألم نفسي، لكن هذا لا يعني الظن بالله أن مش ممكن حد بيجاهد نفسه ويهلك، ولكن كأن المعنى لو موصلتش لمنزلة عالية يبقى على الأقل مش هلوم نفسي، ولا بد أن يوطن شخص، وخذ بقى القاعدة دي أي شخص يا إخوانا بيجاهد نفسه في الحياة دي في إصلاح نفسه فليعلم أنه سيكون مختلف، يعني متتوقعش أن الناس هتفتكرك طبيعي، أنت بالنسبة للناس مجنون مش طبيعي، إن أنت بتغض بصرك في هذا الزمان، مش طبيعي إن أنت بتقوم الليل في هذا الزمان، مش طبيعي إن واحده محافظة على حجابها في الكلية في هذا الزمان، مش طبيعي أنها مبتكلمش ولاد في هذا الزمان، بل بقى في منقبات بيكلموا ولاد، وصلنا للوضع ده وبقت اللي مبتكلمش ولاد دي غريبة فعلا، متعرفش حد!! مبتكلمش حد!!

لازم تحس أن أنت هتبقى مختلف، وكونك مختلف دي علامة كويسة، لأن هكذا أهل الطاعة وأهل السنة، دائماً غرباء..

طوبى للغرباء

■ **قال الحسن :** (المؤمن في الدنيا كالغريب لا ينافس في عزها ولا يجزع من ذلها للناس حال وله حال الناس منه في راحة ونفسه منه في شغل)

يعني هو منشغل بنفسه، ولا له دعوة بالدنيا دي اللي حواليه، فالناس منه

في راحة .

الناس تحب الراجل الطيب بتاع ربنا دا، يقولك الراجل دا طيب أوي مبيعوزش مننا حاجة خالص فعلاً، لذلك قال بعض أهل السلف: **(عليك بأهل التقوى فإنهم أقل الناس مؤونة، وأكثر الناس معونة).**

يعني إيه؟

يعني أقل ناس تطلب منك حاجة، متلاقيهوش لا حملجي ولا نطيط ولا مصلحجي ولا عايز منك حاجة، لما بيقابلك بيقابلك الله مبيعوزش منك حاجه أبداً، بل بالعكس أكثر واحد يساعذك، عايز حاجة تقوله لا والله.. طب تعالى أعزمك.. طب تعالى أفطر معانا ..طب تعالى أتغدى معايا..طب تعالى أذاكرلك ..

يعني أنت عايز مني إيه؟ مش عايز منك حاجة، فعلاً هم أهل الديانة كده، مبيطلبوش من الناس حاجة أبداً في نفس الوقت بيعملولهم كل حاجة، الخلاصة يعني أن الإنسان في طريق المجاهدة لازم يحط نقطتين على الحروف :

■ **النقطة الأولى:** قبل ما نبدأ في صفة النفس الأولى إنك أنت في هذا الطريق أنت في الحقيقة تعطي نفسك قدرها .

بمعنى وأنت بتجاهد نفسك أنت مش بتعذبها لا! ولا بتهينها أبداً أنت تكرمها ليه؟ لأنك تضعها في الموضع اللائق بها ؛ لأن الإنسان الله تعالى كرمه بعقل بوعي **"هديناه النجدين"** فإذا استطاع أن يستعمل هذه المواهب في تحسين نفسه وتكملها يبقا كدا حط نفسه في الموضع اللائق بيه لو ترك نفسه صار كالبهيمة **{إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا}** .

- لذلك كان يقال لعقمة وكان يكثر من الصيام والقيام جداً فكانوا يقولون: **(يا عقمة هلا أرحت نفسك، فيقول: راحتها أريد)**، وكان يزيد يقال له: **(قد أتعبت نفسك، فكان يقول: بل كرامتها أريد)**، أنا مش بتعبها ده أنا بكرمها دي هي خلقت لذلك ولو محطتهاش أنا في الموضع دا بيبقي أنا أهنتها هي لم تخلق للطعام والشراب والجماع وإلا فالبهائم أعظم منها في ذلك أنت عمرك ما هتأكل زي البهيمة، ولا هتجامع زي البهيمة، فالبهائم أفضل منك في كل هذه الأشياء.

« إنما أنت تتميز عنها بالعبادة الاختيارية، وبالطاعة، وبالدعوة إلى الله، وبالبذل والتعب لإقامة هذا الدين؛ وإلا فهم يميزوا عنك في كل شيء، في كل شيء البهيمية هم أفضل منك فيه يبقى ذا الأصل الأول.

■ **النقطة الثانية :** أنك في سعيك في هذا الطريق أنت تسعد نفسك .

بمعنى سؤال، هل الطريق إلى الله طريق شقاء نتحملة لكي نصل إلى السعادة في الآخرة أم أنه طريق سعيد في ذاته نطلب به سعادة أتم وأكمل في الآخرة؟ فرق كبير مش كذا؟

بعض الناس يعتقدوا طريق الإلتزام دا يعني طريق أليم متعب مؤلم بس هنعصر على نفسنا لمونه عشان أروضي ربنا وخلص عشان نخش الجنة دي اللي بيقولوا عليها، لا! فهم خاطئ تماما {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً} مش كده؟

هم دول أهل السعادة الحقيقيين {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى} -سبحانه وتعالى- فقد السعادة لأهل الطاعة والشقاء لأهل المعصية "وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا " .

فالحقيقة طريق الإلتزام والمجاهدة هو طريق السعادة اللي آخره سعادة بس هي سعادة أتم وأكمل، وأما طريق المعصية فطريق شقي وآخره شقاء أتم وأكمل.

يبقى أنت لازم تخش بالنفسية دي أولاً أنت بتكرم نفسك ثانياً أنت بتسعددها يعني احنا لا هنهين نفسك ولا هنشقيها أبداً أبداً {مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى} إنما أنت في الطريق إلى الله تكرم نفسك وتسعددها خلاص؟

- **يحيى بن أبي كثير يقول:**

(كان يقال ما أكرم العباد أنفسهم بمثل طاعة الله، ولا أهان العباد أنفسهم بمثل معصية الله)

- **وواحد من السلف لقي أخاه قال:**

(يا أخي اتق الله ولا تسئ إلى من تحب -قال هو أنا عملت حاجة- أنا لم أسئ إلى من أحب -مأذتش حد- فقال: ويحك بل نعم أسأت إلى من تحب

وهل هناك أحب إليك من نفسك التي بين جنبيك فإنك إن عصيت الله فقد أسأت لنفسك).

يعني يقول له يا أخي ما تزعش اللي بتحبه قال له أنا مزعلتش حد قال له أنت زعلت أحب شيء إليك هو في حد ما بيحبش نفسه؟! أحب شيء نفسك أكيد نفسي نفسي ما فيش حد ما بيحبش نفسه وأنت أسأت إليها حين عصيت الله -جل في علاه-.

- دخل رجل على عبد الملك بن مروان فقال عبد الملك بن مروان للرجل:

(عظني -يعني قل لي موعظ- قال: يا أمير المؤمنين إن للناس يوم القيامة جولة لا ينجو من مرارتها ومعاناة الردى فيها إلا من أرضى الله بسخط نفسه).

فبكى عبد الملك بن مروان وقال: (لأجلن هذه الكلمات مثلاً نصب عيني ما عشت أبداً).

لذلك السلف بعد المجاهدة، وصلوا بقى لمراحل عالية جداً، كان الرجل فيهم يسبح في اليوم مائة ألف تسبيحة، ويقوم بالقرآن أو بنصف القرآن أو بربع القرآن، وكان أحدهم يسف الطعام سفاً، وكان -يعني- أحدهم يقرأ القرآن، يختم في اليوم مرة أو يختم في ثلاثة أيام مرة أو في أسبوع مرة، ترى منهم العجائب.

لذلك ما دي مجتش مرة واحدة عشان كده بنقول للناس لما تيجي تحكي للناس أحوال السلف يعني بلاش تخصصهم بالآثار الجامدة دي ليه؟

لأن الآثار دي لها قصة، وهو الرجل بتاع السلف دخل عليه رمضان ختم القرآن في يوم ولا ده نتاج عشرات السنين من المجاهدة؟! لا، ده نتاج طويل جداً، دي آخر حاجة، عامل بالظبط زي واحد إيه؟ يخش الجيم يلاقي الناس يشيل بقى سبعين وسبعين ومية ومية هوب تتصرع يروح ماشي يقول لك (لا لا ما ليش في الجو ده)،

هو الرجل ده دخل كده يعني هو دخل معه الدامبلز دول في جيبه؟! لا ده بقاله عشر سنين في الجيم عشان يوصل للمرحلة دي.

ما تتخضش يعني هتلاقي هو نفسه يقول لك:

أنا كنت أرفع منك تصدق؟! لما جيت الجيم أول مرة كنت أرفع منك.

فتتحمس أنت بقي، لذلك لما نحكي للناس عبادات السلف بلاش تجيب له الوزن الثقيل ده عشان هو بيتخض -ممكن يسبب الجيم ويمشي-

قوله لا ده هم السلف برضو كانوا يعني لسه في الأول بردو بيجتهدوا يعني فتقوله له الآثار -الله يكرمك- اللي هي النص نص عشان الناس تاخذ الآثار دي أصلاً تعقد تتشل، ما أنت واحد عايزه يفتح المصحف في رمضان تقول له: كان الشافعي يختم في اليوم مرتين مرة الصبح و مرة في الليل يقول لك: لا أنا ملوش لازمة أخش النار بقي مفيش أمل!! يعني واحدة واحدة طيب..

✓ الصفة الأولى للنفس:

أن النفس في طبيعتها لا تحب ولا ترضى أن تمشي في طريق لا تعرف لماذا تمشي فيه؟ وما هي آخرته؟ وما الثمرة المرجوة منها؟

هي إي حد يعمل كده تيجي تقول له: تعالى نروح يقول لك هنروح ليه؟ إيه يعني هنطلع ب اي؟ هنستفيد إيه؟

مفيش استفادة تلاقيه خلاص مفيش استفادة معنوية مادية ما بيمشيش في الموضوع، مفيش حد بيعمل حاجة كده فلازم النفس عشان تقنعها تعمل حاجة تبقى فاهمة تعمل كده ليه خاصة إذا كان مقابل الحاجة دي ترك حاجة تانية هي عارفة بتعملها ليه -يعني أنت دلوقتي هتقول له مثلاً أترك النوم وقم صل الفجر

ليه يعني؟ طب أسيب النوم ليه؟

ما أنت مش تقول له صل الفجر أنت بتقول له: سيب النوم وصلي الفجر، أنت بتقول له: منتظرش للنساء مع حبك لهن وغض بصرك.

ما هو لو مش فاهم ليه؟! عمره ما هيعمل أو حتى ما هو عارف ليه بس هو مش مستوعب أو مش مستحضر أو مش حاسس إن اللي هو رايح له أكبر من اللي هو بيسييه،

وما هو لازم حاجتين:

أولاً: تقول له فيه وتقنعه إن اللي فيه دي أحسن من اللي أنت هتسيبه.
إنما لو ما اقتنعش أن اللي هو رايح له أحسن من اللي هو هيسيبه يقول لك
طب أسيب اللي في إيدي فيه؟

لذلك قال تعالى: **{كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ}**

لأن النفس النظر القاصر يرى أن العاجلة أكبر من الآخرة، بغض النظر
هي كبيرة ولا صغيرة بس دي عاجلة ودي آجلة -فالنظر القاصر دائماً
هيقدم الشهوة وهيقدم الدنيا لأن هو شايفها تحت إيديه.
إذا احنا دلوقتي أمام اختبار صعب، أمام إنك أنت بتقول له: فيه؟ ودي سهلة
وأمام إنك أنت عايز تقنعه إن فيه دي أكبر من اللي أنت بتعمله...

ثانياً: عايز تقنعه تأكد عليه إن اللي أنا هقنحك به ده كله غيب لسه مش
موجود الآن وإن اللي أنت هتتركه قدامك دلوقتي واللي بوعدك به مش
دلوقتي،

هي دي أصعب نقطة، إن غالباً اللي النفس تنتظره مش موجود موعود بس
وعد واللي هي عايزة عمله متاح وموجود.

ما هي دي **{كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ}**

مهما كانت الآخرة عظيمة فالنفس تميل دائماً إلى العاجلة مش كده؟ هي
دي بقى المحك إنك أنت تعيش في الوعد ده وفعلاً تصدقه بيقين يجعلك
تترك اللي في إيديك وأنت متأكد الذي سيأتيك أفضل مما تركت لذلك النفس
جبلت على كده، فالحل لها أن الإنسان دائماً يذكرها بحلاوة العبادة ولذة
الطاعة والعاقبة الطيبة للسير الذي تسير إلى الله دايمًا يذكرها بكده طب إيه
يعني هيفكرها بآيه؟ هي دي بقى دي القصة اللي احنا عايزين نتكلم فيها.
أول حاجة لازم الأول حاجة النقطة اللي احنا ذكرناها دي أهم نقطة أنه
يذكرها دائماً

« أنها في هذا الطريق الله تعالى يراها وهذا يكفيها»، يعني الله تعالى يراك
يباهي بك الملائكة يحبك يذكر اسمك الآن يعطيك ويمنحك ويعد لك
المنازل ويضع لك -يعني يُعد لك- المنازل في الجنان أنت الآن في الدنيا
إذا استشعرت ذلك وجدت أن هذا أكبر تعويض لأي شيء.

يعني لو لم يكن من ترك المعصية إلا أن الإنسان سينال فقط الثناء من الله فقط لكان هذا كافيًا أن الله يذكره في الملائكة الأعلى لكان هذا يكفي، لو جئنا واحد قلنا له مثلاً مش هنطلب منه حاجة صعبة قلنا له: أنت معك كم في جيبك؟

قال لنا: عشرين جنيه، قلنا له: هات عشرة جنيه وهنطلع اسمك في الجرنال، هيعمل إيه؟ ياسلام خد العشرين جنيه يا عم اسمي يطلع في الجرنال، ويجيب الجرنال ويصوره وينزله على الفيس واسمه طلع إيه يعني اسمك طلع في الجرنال مش فاهم إيه معناها أصلاً؟! ولا صورتك طلعت في الجرنال إيه ده يعني ملهش أي قيمة ولا أي معنى ولا أي ملمح ولا أي حاجة في أي حاجة بس هم الناس بيحبوا إيه؟

يحبوا يطلعوا في الجرنال يعني ممكن يدي فلوسه كلها، طب قلت لك: هات جنيه واحد وربنا يذكرك في الملائكة الأعلى، ممكن تجد لا مش مهم -يعني مش لازم- شوف موضوع تاني، ليه يعني؟ ليه عندك أنك طلعت في الجرنال دا شرف وإنك ذكرت في الملائكة الأعلى دا بالنسبة لك عادي يعني؟! ، يعني أنت لو قالوا لك: قوم النهارده الساعة ٣ بليل وأنزل تحت في صحفي في الشارع هيعمل ريبوتاج مع الناس وهيطلع في القناة الأولى، هتعمل إيه؟! الساعة اتنين هتكون واقف في الشارع مستني عشان هنطلع في القناة الأولى مع المذيع وهنطلع في القناة الأولى -عارف أنت يعني فرحان أوي بقى- وهيقول لكل الناس: هو البرنامج هيجي الساعة كام؟ والحلقة تتعاد امتي؟

ويتصل بماما ويتصل بالعيلة كلها مش كذا؟!!

لا دا ربنا يعني هو ممكن تصحى في الوقت دا وتعمل المجاهدة لي احنا قلناها دي، مجرد ما تتوضى أنت عند ربنا خلاص يذكرك يثني عليك الملائكة بتسمع اسمك بياهي بك الملائكة ألا يكفيك هذا؟! أنت عملت أكثر من كذا عشان تطلع في التلفزيون اللي ملوش أي قيمة أصلاً ولا أي حاجة ولا ليه أي معنى ولا زيادة ولا نقصان مش كده؟ تمام؟

ودي أول حاجة، لو دي برودو ثقيلة يعني مش جاية معاك أوي مفترض لو أنت راجل مؤمن دي تكفيك لا هنخش في الثاني، الثانية بقى أقوى!

الأمر الثاني: "أنك لابد أن تثق في هذا المعنى من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه"

وفي القرآن: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ}

لكن هذه الأمور ممكن تكون قواعد لكن دائماً القواعد تدعم بالأمثلة، لأن الأمثلة هي اللي بتخليك دائماً تنتشط كدأ، الإنسان لو تأمل في الأمثلة -بص لا حصر لها- يعني ممكن لو سألت كل واحد فيكم دلوقتي هيقولي عشرين قصة في الأمر ده شافها في نفسه وفي صحابه وفي عياله وفي جيرانه وفي قرايبه كلنا شفنا؛ لكن هناك أمثلة يعني قوية قرأناها في الكتاب وفي السنة ودي أصدق الأمثلة :

❖ رأينا سيدنا سليمان -عليه السلام- كما جاء في سورة "ص" قال: {إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ}.

خيول جميلة فانبهر بها سيدنا سليمان و قعد يتأمل فيها حتى سهي عن صلاة العصر نسي وفاته الصلاة نسياناً {فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ} يعني الخيل {عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ} قتل الخيل جميعاً وكان هذا جائز في شريعته فايه اللي حصل؟ {فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ}

ما بقاش محتاج الخيل خلاص بقى إيه اللي بيشيله؟ الريح

{وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ}

كل ده كل ده هو عمل ايه؟ كل ده يعني ايه ده التعويض أضخم بكثير جداً!! يعني هو مثلاً الخيل قدامها الريح خلاص دي قصاد دي يبقى الريح أفضل من الخيل لأ، كل ده بقى الشياطين كل بناء أمر كبير وآخرين مقرنين في الأصفاد.... ولسة وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب أمر كبير!!

❖ تعالى نخش في مثال ثاني مثلاً المهاجرين عندما تركوا الديار والأموال تركوا كل شيء وهاجروا للمدينة كان الواحد فيهم مش عارف هياكل إزاي داخل المدينة لا زوجة ولا مال ولا أي شيء والأنصار قاعدين يصرفوا عليهم في غضون سنوات معدودة كان منهم الأمير على بلدة والقائد والفارس والمجاهد والخليفة والوالي صاروا ملوك الأرض..،

فأبو هريرة كان والي على الكوفة وما أدراك ما الكوفة، وكان أبو هريرة يعني طلع قبل كده إيه كان جاله كده يعني حاجة في مناخيره وبتاع فطلع إيه يتنخم يعني فبيحط ايده في جيبه وطلع منديل فوجده من الكتان فنظر إليه وقال: بخ بخ لك أبا هريرة تتنخم في الكتان -ايبيه دنيا أنت كنت فين يا أبو هريرة ده أنت كنت واقع خالص دلوقتي بتتنخم في الكتان- **قال: والله إني لأذكر نفسي أسقط بين منبر النبي عليه الصلاة والسلام وبيته وأقع صريعاً على الأرض يمر علي الصحابي فيقرأ علي القرآن يظن أن بي صرعه ووالله ما أسقطني إلا الجوع! الآن يتنخم في الكتان!**

صاروا ملوك الأرض وكان الواحد فيهم يأكل التمرة في اليوم يقعد طول اليوم يمص في تمرة صارت الآن فتحت عليهم الدنيا بأسرها ليه؟ لأنهم تركوا ديارهم وأموالهم لله!

❖ قصة الثالثة من أعجب أعجب القصص **قصة إبراهيم -عليه السلام-** لما أمر بذبح إسماعيل هذا الأمر، اذبح ولدك سمعنا وأطعنا

{يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ} قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا

هي دي المجاهدة خلصت خلاص هي دي خد بالك إبراهيم ما عملش في الآخر عشان نأكد لك نفس القاعده:

« أن ربنا يريد أن يرى منك المجاهدة قبل ما تنفذ هيكون الموضوع خلص»

خلص {فَلَمَّا أَسْلَمًا} مش لما دبحه {فَلَمَّا أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ} خالص
الامتحان خالص هو كان المقصود نرى منك اللقطة دي بس إن أنت
بدأت تنفذ خلاص كل الجوايز تيجي بقى وكل العوض :

١- أول عوض إسماعيل نجا نفسه تقول لي حلو كده كفاية لا .

٢- {وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ} .

٣- غير نجا إسماعيل {وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ} وصار سنة واللي هي
الأضحية

٤- {وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ} سلام على إبراهيم، ما من أحد
يسمعه إلا يقول عليه الصلاة والسلام ترك الله له تعالى هذا: {وَأَجْعَلْ
لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ} {سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ كَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ}

٥- سَمِّي محسنا في الملاء الأعلى {إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَبَشَّرْنَاهُ
بِإِسْحَاقَ}

٦- أُعْطِيَ إسحاق بعد إسماعيل مكافأة {نَبِيًّا} مش عادي مش ولد وبس
ممكن تدي له ولد تاني وخلاص لا ده الولد نبي {مِّنَ الصَّالِحِينَ}
وباركنا عليه .

٧- {وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمَنْ ذُرِّيَّتَهُمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مَبِينٌ} .

٨- جعل من نسل إسماعيل محمد عليه الصلاة والسلام .

كل دي من بركة فلما أسلما..

- ايه رأيك أنت تسلم لله؟ وتسيب التدخين؟
- ايه رأيك تسلم لله وتغض بصرك؟
- ايه رأيك تسلم له وتقطع مع البنت اللي أنت ماشي معها أو تعدها
بالزواج وتنفصلا مؤقتًا؟
- ايه رأيك تسلمي وتلبسي الحجاب الشرعي توسعي هدومك تلبسي
اللي يرضي ربنا؟

إيه رأيك والله العظيم ربنا يعوض الإنسان ما لا يتخيل أبدا فلما أسلما .

❖ **جريج العابد** المرأة جت له قالت له تزني بي ؟ قال لها لا وطردها من الصومعة راحت زنت مع واحد راعي لغاية ما خلفت وقالت: جريج هو اللي عمل فيا كده راحوا دغدغوا له الصومعة ودغدغوه ضرب فقال لهم في إيه؟ أنا مش فاهم حاجة جابوا الولد شوف ربنا عوضه إزاي؟ ضرب الولد قال له من أبوك؟ قال أبويا الراعي فلان وصار جريج من يومها يقال جريج العابد ما يذكر إلا بهذه الصفة! جريج العابد، قالوا: نبي لك صومعة من ذهب، قال: لا والله أعيديوا لي صومعتي كما كانت ذهب إيه أنا ناقصك واخد.. بالك جريج العابد.

❖ الرجل لما كان بينه وبين بنت عمه عايزة فلوس راودها على الزنا قالت له اعمل إيه طيب أزني وغلطانة طبعًا فلما جلس منها مقعد الرجل من امرأته، قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحق، قال: فقت عنها وهي أحب الناس إليّ كان فين وهو بيقول كده؟ كان في غار والصخرة مسدودة قال: **"اللهم إن كان هذا العمل خالسا لوجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة"**

إيه رأيك يزني ويموت الموتة دي ولا يترك الزنا وربنا يحييه ويبقيه وينجيه ويجعل هذا الموقف سبب لصلاح نفسه؟ ويترك له الذكر الجميل الحسن إلى الآن يُذكر بالذكر الجميل الحسن وما يذكر إلا بالثناء الجميل كان هيعمل إيه بالزنا؟ كانت لحظة وتهتدي وكان هيبقى له الذم والوبال والنكد والألم والأسى والحسرة.

سيبها وأنت مطمئن، سيب النوم، سيب الأكل، سيب المعصية سيب الإباحية، سيب البنات، سيب المزاج، سيب الصحبة، اتطمئن والله هيعوضك خير، تقولي ما أنا أحيانًا سبت حاجات وما.. لا أنت مش فاهم..

التعويض نوعين:

- تعويض في الدنيا .
- وتعويض في الآخرة .

الناس بتحب تعويض الدنيا ده يقولك الآخرة بعيد أنا عايز النهارده، بعض الناس فاكرا أنه هو هيسيب الحاجة دي هيلاقى زيها بكرا بمعنى إيه؟ يقولك أنا قطعت مع البنات فين بقى المنقبة اللي جت قالتلي عايزة أتجوزك ياعم؟ يعني العملية مش وش كدا يعني مش صريحة أوي كدا يعني مش ضرورى تبقى كدا، متعاملش ربنا فين بقا اللي على مزاجي؟ لا!

هو أنت هتتشرط؟ هو قال هيديك أفضل مما تركت، إيه هو مش بتاعتك دي بقى بس أنت تثق في الله واخد بالك، ومش لازم يدك حاجة من جنس اللي أنت تركتها، أنت متخيل بقى هينعرض عليه رشوة هيرفض هيروح يلاقي تحت المخدة ألف دينار ماشي هي حصلت مرة في التاريخ بس مثلاً بس مش معقول كل واحد ساب درهم حرام هيلاقى دينار حلال تحت المخدة، مش لازم يبقى من جنس الحاجة اللي سيبتها بس هو هيعوضك ممكن حاجة ثانية خالص.

- **النبي عليه الصلاة والسلام قال:** "النظر إلى المرأة سهم من سهام

إبليس مسموم من تركه خوف الله أثابه الله إيماناً يجد به حلاوته في قلبه" يبقى عوضه إيه إيمان -مش إيمان اللي هيتجوزها- إيمان دا حالة نفسية عشان أنت دماغك راحت لإيمان ثانية ربنا هيعوضك بإيمان .

- لذلك بص **أحد الزهاد** كلمة جامدة -قصف جبهة زي ما بيقلوا- **أحد الزهاد لقيه رجل فقال:** يا هذا لقد تركت الدنيا لله فبماذا عوضك الله؟ حالته صعبة خالص، قال: **(عوضني بالرضا بما أنا فيه)** أنا راضي يا أخي أنا كدا سعيد..

أنا لما كانت معايا الدنيا مكنتش سعيد خدتها مني وأداني السعادة والرضا أنا عايز إيه ثاني؟ فالجبهة طارت على طول- ممكن تكون أنت سببت كل حاجة، ومخدتش حاجة خالص في الدنيا، ويكرمك إنك راضي تجد فعلاً ملتزم يقولك أنا كنت بلبس وباكل وبشرب وبتاع وبنات، والحمد لله دلوقتي ممكن تلاقيه أقل حالاً، وممكن وظيفته مش قد كدا، ولكن تلاقيه أسعد الناس - يعني أنت تقعد معاه، أنت نفسك يتصب عليك سعادة من سعادته-، تقوم سعيد لو عندك مشاكل اتحلت، يعني هو بقى بيصب على الناس، رغم أن أنت تشوف حاله معندوش مقومات سعادة أوي، يعني أنت تحس قبل

إلتزامه المفترض بحسابات يبقى أسعد، لا! هو دلوقتي أسعد بكثير هو
دلوقتي متلذذ جدًا .

مثلاً المنتقبة، بعض الجهال يجيب لك مثلاً بوست كده تجيب لك صورة
منتقبة قاعدة على البحر، وجوزها بيعوم مثلاً فواحدة معوقة تكتب لك قمة
الحسرة والألم عشان يا عيني المنتقبة مش عارفة تنزل البحر؟

هي دي بقى الكارثة، بقى يعني مفترض إن هي تعيش في شقاء يا عيني
وضنك عشان مش قادرة تبلبط في المية، ودي هي حاسة، هي مش فاهمة
حاجة، هي مش عارفة إن المنتقبة دي تشعر بكم من العزة، والسعادة،
والرضا ممكن يتوزع على كل المتبرجات..

هم شايفين اللبس بس، أنتِ عاملة في نفسك كدا ليه يا بنتي، لا حول ولا
قوة إلا بالله أنتِ هتجوزي إزاي، أنتِ ليه عملتِ في نفسك كده؟ إيه اللي
لابساه ده! هي فاكرة يا عيني إن هي كده مجبورة، ولا حد ضاربها، ولا
أبوها جابرها، ولا جوزها معذبها عشان تضطر يعني تمشي كده، وتبقى
متنكدة، وقرفانة من نفسها، ومن الحر، والتعب لا والله أبدًا أقسم بالله أبدًا

..

لو أعطيت مال الأرض عشان تقلع النقاب ده ما هتقلعه أبدًا، قبل النقاب
مكنتش تتخيل كده أول دخلة ليها على النقاب كانت خيفة وقلقانة، أول ما
لبسته مستحيل تقلعه تاني مستحيل

- زي "**حلا شريحة**" كانت تحكي قصتها تقول: أن هي جربت النقاب
في الحرّم أول مرة جربته قالت: قولت أجربه فلبسته في الحرم، في
العمرة قالت: ومن يومها مقلعتوش كانت بتجربه ما قدرتش تقلعه إيه
اللي حصل؟ إيه اللي ربنا أداه لها علشان تثبت كده؟ آه من ترك
شيئاً لله عوضه الله خيرًا منه!

أقول لك الأعجب بقى إحنا دلوقتي قلنا فيه عوض في الدنيا، وعوض في
الآخرة، إحنا كل دماغنا فين؟ في الدنيا عشان إحنا أصلاً بتوع دنيا، لكن
ربنا رحيم عشان عالم إن إحنا بتوع دنيا بيدينا حاجات في الدنيا، كان
ممكن يخلي العوض بس فين؟ في الآخرة يا نهار أبيض كانت هتبقى
صعبة جدًا، مفيش أي نفس حتى يعني أي عربون كده في الأول، كده حتى
الواحد يعني... **ربنا رحم الإنسان ليه؟**

لأن الإنسان عجول، خُلق عجولا ودي صفة هنتكلم عنها .

من رحمة ربنا بالعجول ده إنه :

- عَجَلْ له بعض الثمرات في الدنيا .

- وخلي الكبيرة قوي في الآخرة .

يعني دي تشوقه لذي، لكن صحابة بقي وضع تاني، الصحابة يا إخوانا الدنيا دي ولا حاجة بالنسبة لهم وكانوا كل همهم تعويض الآخرة بس، ولو اتعوض في الدنيا كان يقلق متخيل الدماغ بقول لك أثر عجيب جدًا .

❖ **عبدالرحمن بن عوف** طبعًا دا مُهاجر طبعًا راح المدينة كان صفر

عبدالرحمن بن عوف، اشتغل وتعب لغاية ما بقي مليونير، أو تقدر

تقول ملياردير، وكان عبدالرحمن بن عوف بيلبس أحسن لبس

ويأكل أحسن أكل، في يوم من الأيام قَدَّم إليه طعام حَسَن جميل أكل

فاخر، ممكن واحد يقول الحمد لله ثمرات الطاعة الحمد لله، شوف

إحنا بالنسبة لنا هنفرح جدًا، تلاقي عبدالرحمن بن عوف ما كنش

فرحان كده بص يقول إيه، نظر إلى الطعام وقال: **(لقد مات**

مصعب بن عُمير وهو أفضل مني، وخير مني وحين مات لم نجد

له كفن إلا بردة إذا غطينا رأسه بدت قدماه، وإذا غطينا قدماه بدا

رأسه، ولقد مات أخي حمزة، وهو خير مني ولم نجد له شيء نكفنه

فيه إلا بردة، وأخشى أن تكون حسناتنا قد عُجِلت لنا، وأخذ يبكي -

رحمه الله- وترك الطعام في هذا اليوم ولم يأكل) .

دول الناس خدوا كل حاجة في الآخرة، هو بيعسدهم على إيه؟ مخدوش

أي عوض في الدنيا، يعني أنا عايز أقول لك أنت لو مشيت في طريق

ربنا، ومخدتش حاجة في الدنيا تفرح أكثر ليه؟ لأن أي حاجة بتأخذها في

الدنيا هي جزء مُعَجَّل من أجرك ممكن تفرح به؛ لأن أنت غلبان عجول

زيي، لكن الصحابة كانوا ممكن يعني ما هو مش هيرفض فضل ربنا، بس

بيخشى أن دي يعني يقلل منه فين؟ في الآخرة، فاللي مخدش أكيد خالص

حاجة في الدنيا هياخذ كله في الآخرة، والله لو ما خدت إلا الآخرة هذا

يكفيك ويزيد، يبقى لازم أنت تاخذ القاعدة دي **(مَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ عَوْضَهُ**

اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ)

قال النبي عليه الصلاة والسلام: "من كظم غيظه وهو قادر على أن يمضيه -بص العوض بقى هنا العوض مش في الدنيا أهو- قال دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة يخيره من الحور العين ما يشاء" إيه رأيك؟ الحور العين حاجة جميلة اكظم غيظك بس .

قال النبي عليه الصلاة والسلام: "من ترك اللباس تواضعاً" يعني واحد يقدر يلبس لبس شيك قوي، بس قال يعني ألبس أقل من مستوايا سنة مش هيلبس بهدلة، هيلبس أقل من مستواه سنة عشان إيه؟ يكسر نفسه شوية "من ترك اللباس تواضعاً، وهو يقدر عليه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة؛ ليلبس من أي حل الإيمان شاء".

الأجر في الآخرة أعظم بكثير متعلقش قلبك بالدنيا، وتقعّد تستنى فين ربنا، فين التعويض، وكمان فين التعويض اللي أنا عايزه؟ الله هاعمل لك إيه بقى؟ بس فيه تعويض مضمون الرضا، والسعادة والحاجات دي لازم حاجة كل الناس بتأخذها، بس في الأمور المادية مش كل الناس هتبقى إيه؟ سواء فيها مش دايمًا تشترط على ربنا، لكن الآخرة ملهاش حل هتاخذها هتاخذها لكن الدنيا

{ كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ }

عطاء ربنا يفعل ما يشاء سبحانه وتعالى فيه ولكن

{ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا }

يبقى احنا اتكلمنا على الحاجة الأولانية، أنك تساعد بها نفسك أنك تتذكر أن ربنا يراك ويتطلع عليك ويثنى عليك.

نمرة اثنين: من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

نمرة ثلاثة: تذكر الدار الآخرة أنا عايز في تذكر الدار الآخرة دي مش هتكلم كتير عشان ما اطولش عليك بس هقول لك أثرين بس:

يعني احنا بنتكلم أن الإنسان في سيره إلى الله عندما يترك المعصية مما يعينه على أن يترك المعصية ويفعل الطاعة أن يتذكر ما ينتظره في

الآخرة وأن يعلم أن ما تركه في الدنيا لا شيء لا شيء بالنسبة لما أعده الله له في الآخرة.

عشان كده عايز اقول لك أثرين بس :

الأثر الأول: على الإمام الغزالي -رحمه الله-

والأثر الثاني: عن الإمام القيم ابن القيم -رحمه الله- اسمع الكلام القيم ده وخذوا بقى عبرة في حياتك كلها

❖ يقول **الإمام الغزالي في «منهاج العابدين»:** (اعلم أن من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل، -قاعدة من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل- ومن طاب له شيء ورغب فيه حق رغبته احتمل شدته ولم يبالي بما يلقي من مؤنته، ومن أحب أحدًا حق محبته أحب أيضًا محنته حتى أنه ليجد لتلك المحنة لذة، -ضرب الحبيب زي أكل الزبيب كويسين اهو- ألا ترى الأجير لا يعبأ بارتقاء السلم الطويل مع الحمل الثقيل طول النهار الصايف المديد لما يتذكر من أخذ درهمين بعد العشاء، وأن الفلاح لا يفكر في مقاساة الحر والبرد والشتاء والكد طوال السنة لما يتذكر من المحصول أو ان الغلة، وكذلك العباد وأهل المجاهدة والاجتهاد إذا ذكروا الجنة في طيب مقيلها وأنواع نعيمها من قصورها وحورها وطعامها وشرابها وسائر ما أعده الله تعالى لأهلها هان عليهم ما احتملوه من تعب في عبادة أو ما فاتهم في الدنيا من شهوة أو ما نالهم من ضرر ومشقة).

هقول لك بقى ايه أثر ابن القيم العظيم جدًا فهو بيحكي بقى على الإنسان بقى اللي فهم المعادلة دي وسابها يعني بعد ما فهم أن الذي ما يطلب أعظم بكثير من اللي هو تركه بردو مصمم إن هو يستمسك بالمعصية ويستمسك بترك الطاعة

❖ **فيقول ابن القيم في «كتاب هادي الأرواح إلى بلاد الأفراح»:** (فيا

عجبًا من سفيه في صورة حليم ، -يعني بعد ما عرف كل ده سفيه في صورة حليم- ومعتوه في مسلاخ عاقل، أثر الحظ الفاني الخسيس على الحظ الباقي النفيس، وباع جنة عرضها السماوات والأرض بسجن ضيق بين أصحاب العاهات، والبليات باع مساكن

طيبة في جنات عدن تجري من تحتها الأنهار بدور ضيقة، آخرها
الخراب والبوار باع أبكاراً عرباً أتراباً كأنهن الياقوت والمرجان
بأخريات سيئات الأخلاق مسافحات، أو متخذات أخدان باع لذة
النظر إلى وجه العزيز الكريم بالتمتع برؤية الوجه القبيح الدميم باع
سماع الخطاب من الرحمن بسماع المعازف والألحان، باع الجلوس
على منابر اللؤلؤ والياقوت يوم المزيد بالجلوس في مجالس الفسق
مع كل شيطان مريد).

كلام عظيم هنكتفي به طبعاً مما يعين الإنسان أن يذكر أيضاً السعادة التي
ينتظرها من سار في هذا الطريق، اسمع إلى أهل السعادة.

- **يقول أحدهم:** (إن أهل الليل في ليلهم أذ من أهل اللهو في لهوهم).
- **يقول أحدهم:** (ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث لقاء الأحبة، وصلاة
الجماعة، وقيام الليل).
- **يقول أحدهم:** (لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من السعادة
لجالدونا عليها بالسيوف).

هذا نهاية اللي جرب الطريق ده، بيقول لك أنا حاسس بآيه فخليك أنت
كويس يعني أفهم الكلام ده وخذه عبرة.

أيضاً يساعد الإنسان على ذلك ما يرى مما بقي لأهل الطاعة من الذكر
الحسن الجميل، وما بقي لأهل المعصية، والفجور من اللعنات، والدعاء
عليهم ألا تريد أن يبقى لك ذكراً جميلاً حسناً؟

لو لم ينجح الإنسان في كل هذا فليذكر نفسه على الأقل بقصر الدنيا، يعني
مجاش معك كل ده فذكر نفسك بقصر دنيا، وقل لها يا نفس الدنيا قصيرة
هلا صبرنا قليلاً فإن الآخرة خير وأبقى، وإن الآخرة ليس لها نهاية.

- **مر بعض السلف** على بعض الناس، قال بعض الشباب كانوا
بيعصوا ربنا قال: (اسألكم بالله كم مدة يوم القيامة؟ قالوا خمسين ألف
سنة ده يوم القيامة مش الجنة ولا النار، فقال: وكم تعيشون أنتم؟
قالوا: سبعون سنة، فقال: ألا تصبرون سبعين سنة ليوم مقداره
خمسين ألف سنة؟!)

ده بيقول اليوم بس، أمال الجنة والنار لا ده موضوع ثاني ده أقل الحاجة

البسيطة يعني البسيط اليوم، واللي بعد اليوم أصعب تمام؟

فبالتالي الإنسان يحتاج أن هو يعني يذكر نفسه بهذه المذكرات علشان يعالج الصفة اللي إحنا قلناها أن النفس لا تسير في طريق، ولا تتكبد مشاق حتى تعرف عاقبة هذا الطريق آخر الطريق ده ايه؟ هستفيد إيه؟ هطلع بإيه؟ أسيب ده ليه؟ اتكلمنا النهاردة في معالجة الصفة دي

إن شاء الله المرة القادمة نتكلم في صفات تانية للنفس ، جزاكم الله خيراً
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.